

52 - شرح حديث احفظ الله يحفظك - سلسلة المحاضرات

المنوعة - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء في هذه الكلمة التي ينظمها القائمون على على هذا المسجد المبارك التي نجعل نسأل الله تعالى ان يجعلها نافعة - [00:00:20](#)

خالصة لوجهه وان يجزيهم خير الجزاء. على ما اهتموا به ورتبوه من هذا اللقاء العناية بهذه الكلمات في هذا الجامع. فان التذكير بالعلم والموعظة الحسنة من احسن الاعمال التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى - [00:00:50](#)

في حضورها وفي اعدادها. والقائها والترتيب له والموضوع الذي اعلن عنه في هذه الكلمة هو بيان وشرح لحديث عظيم من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدة في الشريعة عظيمة وهو ما رواه الامام احمد - [00:01:20](#)

والترمذي في سننه بن حميد وجماعات من اهل الحديث حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام اني كلمات. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. في رواية - [00:02:00](#)

امامك تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اذا سألت فاسأل الله اذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتب - [00:02:30](#)

الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. وفي رواية قال واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. هذا الحديث فيه فوائد كثيرة - [00:02:50](#)

منها ان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بهذا الحديث الذي هو من اصول الاسلام يليق به على غلام شاب قد ناهز الاحتلام لان ابن عباس راوي هذا الحديث يوم موت النبي - [00:03:20](#)

صلى الله عليه وسلم كان قد ناهز الاحتلام. فيقول له يا غلام احفظ الله يحفظك اني اعلمك كلمات. فيعلمه العلم وابن عباس كان فطنا حذقا حافظا ولذلك دعا له النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

بان يعلمه الله يفقهه في الدين وان يعلمه الكتاب وابن عباس هو معروف هو حبر الامة ترجمان القرآن ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رأى منه انه اهل لان يحدث بالعلم. الله اكبر - [00:04:10](#)

وان يلقى اليه فيحفظه. وهذا الحديث رواه علي بن مسعود ان النبي اوصى بها ابن عباس لكن في هذا الحديث فوائد واصول كثيرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له احفظ الله يحفظك. هذه الاولى. فالعبد اذا حفظ الله - [00:04:40](#)

جازاه الله بان يحفظه الله. احفظ الله كيف يحفظ العبد ربه؟ قال العلماء اي احفظ حدود الله وحقوق الله. ما يكون فيها حق وحد لله من اعمالك القلبية اللسانية والجوارح - [00:05:10](#)

احفظ الله يحفظك. احفظ قلبك لله. الله اكبر فيه التعظيم والجلال والخابات والخوف والتوكل. والالاخلاق التوحيد والمحبة ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القلب تحفظه تحفظه. بان يكون - [00:05:40](#)

حافظا لحقوق الله وحدوده. فلا يقدم فيه شيء على الله ولذلك يثمر ذلك على الجوارح. لان القلب اذا كان مليئا بحب الله. وبالالاخلاق

له هو التوكل عليه والخوف منه اثمر ذلك في الجوارح. لان الخائف من الله - [00:06:20](#)

لا يقدم على ما يغضب الله. والمحب لله لا يتخلف عما يحبه الله ولا يقدم على ما يكرهه الله. لان المحب لا يؤذي حبيبه ولما زعمت اليهود انهم اولياء الله واحباؤه وانهم يحبون - [00:06:50](#)

الله ولا يتبعون رسوله صلى الله عليه وسلم انزل الله لهم اية المحنة والامتحان. فقال عز وهي عامة لجميع الناس. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور - [00:07:20](#)

قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. فالمحب لله حق المحبة يطيع الرسول صلى الله عليه وسلم يطيع الله اولاً وبطاعة الرسول طاعة لله كما في قوله صلى الله عليه وسلم من اطاع من اطاعني فقد اطاعني - [00:07:40](#)

ومن عصاني فقد عصى. والقلب المتوكل على الله اذا حفظته بالتوكل على الله توجهت في جوارحك واعمالك وفي طلبك للرزق وسؤالك تعلقت بالله وعلمت ان ما كتبه الله سيأتيك لا محالة. وما لم يكتبه الله لن يأتيك مهما فعلت - [00:08:00](#)

وبذلت احفظ الله يحفظك. احفظ حدود الله. ما حد من محارم فتحفظها فلا تعتديها لان الحدود حدود المحارم فلا تتجاوزها. احفظ في الله في حقوقه التي شرعها حقوقه هو عز وجل من العبودية التوحيد والاخلاص - [00:08:30](#)

والافراد بالعبودية بالعبودية وحقوقه التي اوجبها وشرعها مما يكون للناس من حقوق الوالدين والاهل وعباد الله والاولاد وتعامله مع الناس. هذه حقوق. الذي شرعها اه والله اتحفظها يحفظك يحفظك الله في - [00:09:00](#)

وفي اهلك. في ذريتك في مالك. يحفظك الله في اعظم ذلك دينك من الشبهات والشهوات ولذلك تجد المؤمن الذي اتقى الله عز وجل وحفظ قلبه وحفظ جوارحه تجده مهما المت به الفتنة ثابت الايمان - [00:09:30](#)

وما عرظ له من الشبهات راسخ اليقين. لانه حفظ الله في هذه حفظه الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:10:00](#)

غافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعذتني لاعيذنه. والحديث في صحيح البخاري - [00:10:20](#)

العبد اذا حفظ الله وتقرب اليه حفظه الله في سمعه وبصره. ويده ورجله اذا سأل الله استجاب له. واذا استعذاه من شيء اعاده الله فمن حفظ الله في صلاته في عبادته حفظه الله ولو في اولاده وذريته. لذلك - [00:10:40](#)

قال العلماء في قوله عز وجل وكان ابوهما صالحا قالوا انه الجد السابق حفظ الله ذريته وماله الذي في المدينة حفظهم الله بحفظه لجدهم ابوه ابي الصالح ويذكر عن احد علماء الاسلام وهو ابو الطيب الطبري رحمه الله انه تجاوز - [00:11:10](#)

من عمره وما اختل له شيء في قوته. حتى انه نزل من سفينة فل اما قرب من الشاطئ فقف فقال له اصحابه انك شيخ كبير. تجاوز المئة كيف تقفز هذه القفزة - [00:11:50](#)

قال انها اعضاء حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر. حتى في صحته يحفظه الله نعم قد بيتلى العبد البلاء وعرض له الانبياء. هذا من البلاء. لكن العبد كلما حفظ الله حفظه - [00:12:10](#)

ولذلك تجد العبد الصالح مستور الحال. مستور العرض عفيف النفس يبسط له الثناء في الارض. لانه حفظ الله. والا الانسان مهما كان له خلوات وله اشياء يخطئ فيها لكن الله لا يظهر الا الحسن الجميل. لانه حفظ الله فحفظه الله - [00:12:30](#)

وفي الصحيحين ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه - [00:13:00](#)

فيحبه اهل السماء. ثم يبسط له القبول في الارض. هذا من حفظ الله ومن حفظ الله لعبده انه اذا احتضر عند الموت وعرضت عليه الفتنة الشيطان ويقول له زين له الاديان كلها ليحرفه عن الاسلام. حتى يموت على غير الاسلام. فيحفظه - [00:13:20](#)

يثبت كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. يثبتهم الله تجده في الحياة الدنيا مثبت وعند الاحتضار - [00:13:50](#)

ثبت وفي القبر اذا سئل سأل المنكر والكير من ربك؟ من دينك ومن نبىكم يثبته الله فيجيب. في موقف فزع وخوف وظلمة قبر يثبته الله. كما قال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. [00:14:10](#) تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم. هذه الآية - [00:14:40](#)

تصف حال المؤمن عند الاحتضار. لكن ما صفته؟ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا حفظ الله فحفظهم الله. تنزل عليهم الملائكة ملائكة الرحمة عند الاحتضار. يراهم رأي العيب ويبشرونه وبمجرد ما يرى ملائكة الرحمة يفرح يطمئن - [00:15:00](#)

لانه اما ان ينزل ملائكة الرحمة على المؤمن او تنزل ملائكة العذاب نعوذ بالله. نسال الله ان يعيذنا والمسلمين. تنزل ملائكة العذاب كما في الحديث في المسند وسنن ابي داود هؤلاء يبشرونهم - [00:15:30](#)

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم. كم بشارة؟ ثمان بشارات - [00:15:50](#)

جاء في الاثر عن بعض السلف انهم عن عبد الرحمن ابن زيد احد مشاهير مفسري السلف انه لا تزال فرحة البشارة في قلبه وهو في نعيم الجنة. الانسان اذا جاءه امر مفرح - [00:16:10](#)

يبقى بذلك اثر في نفسه. لكن قد تضر وقد تقصر. اما المؤمن فالبشارة تبقى معه لذتها وفرحها حتى في الجنة هذه الثمان بشارات يجدها المؤمن عند موته لا تحزنوا على ما فاتكم لا - [00:16:30](#)

تخف على اولادك من لا تخف على ما انت مقبل عليه. ولا تحزن على ما تركت وراءك من اهل وذرية واولاد تخاف عليهم لا في حفظ الله. ولذلك يحفظه الله حتى في اهله واولاده. وجاء عن بعض السلف ان الرجل - [00:16:50](#)

صالح يحفظ الله اهل بيته ودول وجيرانه ودويرته. يحفظهم الله به ومن ذلك انظر الى قول الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:17:10](#)

اهل مكة لما استحقوا العذاب اذوا رسول الله وطرده وارادوا قتله وحبسه وفعلوا ما فعلوا بالمؤمنين فاستحقوا العذاب. لكن الله قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. منع العذاب من اهل - [00:17:30](#)

على اهل الكفر في مكة لوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما خرج الى مكة الى المدينة قال فالله ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. من الذي يستغفر في مكة؟ الضعفاء من المسلمين الذين بقوا لم يهاجروا - [00:17:50](#)

حفظ الله اهل مكة بوجود المستغفرين من من طغفاء المسلمين. فالعبد اذا كان صالحا يحفظ الله به. اهله ونفسه وابشروا ثم قالوا لهم نحن وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه بشارة ثانية - [00:18:10](#)

ثم يقولون له نحن اولياؤكم يعني نحن معك اقرب احد اليك نحن. ملائكة الرحمة يقول نحن معك في الحياة الدنيا ما الذي نحن كنا معك لان الله عز وجل يقول له معقبات من بين يديه - [00:18:30](#)

ومن خلفه يحفظونه من امر الله. يعني هذا الحفظ هو من امر الله. باي شيء؟ المؤمن معه حرس من الملائكة وهو لا يدري امامه ووراءه يحفظونه كما جاء في بعض الآثار وهو نائم تحرسه الملائكة - [00:18:50](#)

من الناس والجن والدواب ان تؤذيه. قال ابن عباس اذا جاء قدر الله صلوا عنه. فاذا قدر الله ان يصيبه شيء يصيبه. لن يستطيع احد ان يدفع عنه. ولذلك قال - [00:19:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته فقال بسم الله امنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله بعث الله ملكا فاذا جاء فاذا خرج استقبله الشيخ تنحى عنه الشيطان لان الشيطان يريد ان يلهم به - [00:19:30](#)

عند الباب فاذا تنحى عنه وان رآه شيطان اخر اقبل اليه يريد فاذا رأى الملك تنحى عنه ويقول له صاحبه الاخر الشيطان الاخر كيف لك برجل قد وقى وكفى؟ ذكر يسير - [00:19:50](#)

اذ يقول عند خروجك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل بيته فقال بسم الله لم يدخله الشيطان فاذا نسي قال الشيطان

ادركتم المبيت. فاذا قدم له طعامه فقال بسم الله لم يأكل منه شيء - [00:20:10](#)

فاذا نسي قال الشيطان وادركتم العشاء والغداء طعام حتى قد يخالط معه اهل انه اذا لم يسمي كما في الحديث لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله لن يضره الشيطان. يعني كتب لهم ولد لم يضره الشيطان. لانه قد يأتي مع الشيطان اذا - [00:20:30](#)

فلم يسم حتى مع جماع اهله. فالعبد حتى في هذه السنن والمستحبات يكون فيها حفظ للعبد احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك في رواية اخرى امامك اي معك. قال العلماء هنا معك. لان الله تعالى يقول ان الله مع الذين اتقوا - [00:21:00](#)

والذين هم محسنون. ولذلك قال عز وجل لموسى وهارون وهم يذهبون الى جبار عاتي فرعون قال انني معكما اسمع وارى. هذه معية خاصة. معية النصر والتأييد والله عز وجل مع الخلق جميعهم بعلمه. لكن هنا معية خاصة. لاولياء الله - [00:21:30](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فيقول احفظ الله تجده امامك لان بعض الناس تجده اذا اراد ان يقول لشخص كذا يقول يا فلان معي؟ قال قدامك ايش معناته - [00:22:00](#)

يعني ابشر سعدك بعضهم يقول ابشر بسعدك. فهنا الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا حفظته فهو امامك مقدم يحفظك ييسر امورك فما سعادة في سعادة العبد الذي كان الله معه. ولذلك قال بعض السلف من كان الله - [00:22:20](#)

ومعه فمعه الفئة الغالبة. ما يمكن احد معه يغلب لا يمكن. الله معه يغلق. لان الله القوي المتين عزيز قوي عز وجل. تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:22:50](#)

اذا تعرفت على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. المعرفة كيف تتعرف على الله في الرخاء تعرف على الله في الرخاء بطاعته. اما بالعلم معرفة العلم او بمعرفة العمل معرفة العلم الانسان مهما كان. حتى ولو كان من اجهل الناس يعرف ربه ان له رب وخالق -

[00:23:10](#)

هذه معرفة اجمالية. لكن هناك من العلم بالله ما هو اكبر من ذلك. وادق من ذلك من اسمائه وصفاته وقدرته واموره وجزاءه وخلقه تقديره فكلما ازداد العبد علما بالله. ازداد يقينا ورسوخا - [00:23:40](#)

في حديث جبريل معروف قال اخبرني عن الاحسان. قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. يبلغ العبد من المعرفة الى انه يبلغ درجة اليقين - [00:24:10](#)

من الامام الاعلى الدرجات. فيصبح عنده من الرسوخ ما كأنه يرى يرى الله عز وجل بعلمه باسمائه وصفاته. وعلمه بقدرته وانه معه. ولذلك تجد المتوكل واثق بالله حق اليقين والثقة. قال - [00:24:30](#)

خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ومعه ابو بكر الصديق ومن معه واختبأوا وقريش تتبعهم ونذرت عليهم النذور وقالوا من اتى فله مئة من الابن. ففزعت الناس الذي تريد الاموال من العرب وسمعوا بهذا فاصبحوا - [00:25:00](#)

يتتبعون النبي صلى الله عليه وسلم واختبأ في الغاضي المعروفة. فنظر ابو بكر فجاءت قريش طلب حتى وقفوا على فم الغار لانهم يرون الاثار. فمنعهم الله ان ينظروا في الغار وقفوا عليه - [00:25:20](#)

فخاف ابو بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لرآنا. قال يا ابا بكر ما بالك باثنين الله ثالثهم. ثم قال له لا تحزن يا ابا بكر ان الله معنا. فقص الله علينا هذه القصة - [00:25:40](#)

في القرآن. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ارأيت كيف الثقة بالله؟ والعلم بالله والعلم بوعده انه لا يخلف الميعاد. والعلم والثقة بتوكله عليه تعرف على الله بطاعته. تعرف على الله بدعائه وسؤاله - [00:26:00](#)

اكثر من السؤال في الرخاء يجيبك الله في الشدة. فر الحسن البصري من الحجاج الحجاج معروف. الحجاج بن يوسف الثقفي بطاش سفاك. اذا غضب على الرجل بادنى شيء قال اظربه اضرب عنقه - [00:26:30](#)

تضرب عنق. ففر الحسن البصري من الحجاج. فدخل على صديق له من الصالحين يختبئ عنده فلما فتح الباب قال خبني قال اما عندك اما علمت من الدعاء ما يحميك الله به يعني ما كأنه يقول غريبة ان ان ان تفر انت فادخله واغلق الباب - [00:26:50](#)

فدعا الحسن ربه. فدخل الحرس وراه يعني يرونه وهو يدخل. ففتشوا البيت فلم يروا شيئا حجبهم الله. فلما رجعوا قالوا لم نجد.

قال بلى والله انه في في الدار. ولكن - [00:27:20](#)

الله اعمى ابصاركم عنه. فالعبد اذا كان يعرف الله في الرخاء دعاهه لله اذا دعا عند الاحتضار عند الحاجة اجيبت دعوته يونس ابن

متى النبي لما فساهم فكان من المدحضين غرق فالتقمه الحوت - [00:27:40](#)

قال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم الوعد. ما الذي منعه من ذلك انه كان من المسبحين. ما سبق بالتعرف

به الى الله. فجاء في بعض الاثار ان - [00:28:10](#)

الملائكة تستمعوا دعاهه ويسبح في في بطن الحوت. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ولذلك جاء في الحديث دعوة ذي

النون ابن مته ما دعا بها مكروب الا - [00:28:30](#)

فرج الله عنه. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. المكروب يدعو بهذا الدعاء يكثر منه ثم يدعو ولينظر كيف اجابة الله.

طلب المعونة فيما لا يقدر عليه الا الله. وشرط - [00:28:50](#)

وان تكون من حي قادر حاضر شي بقدرته تقول اعني على حمل هذا المتاع او كذا فهذه لا بأس والاكمل والافضل ان لا تستعين باحد.

لكن يجوز. اما فيما لا يقدر عليه الا الله في شيء لا يقدر عليه الا الله كشفاء المرضى او - [00:29:10](#)

فيما هو يسأل من غائب او ميت كما يسألون من من الموتى فهذا اللي هي الاستعانة الشركية ان تصرف لغير الله. اذا استعنت فاستعن

بالله. ولذلك يقول العبد في صلاته اهدنا الصديق - [00:29:40](#)

اياك نعبد واياك نستعين. فقرنت الاستعانة بالعبادة. لان الاستعانة جزء من العبادة نوع من العبادة نوع من العبادة. واعلم ان الامة لو

اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا - [00:30:00](#)

في شيء قد كتبه الله لك. لو كل الامة اجتمعت كل الناس ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لن يستطيعوا لان الامر امره والتقدير تقديره

والخلق خلقه والرزق هو الكاتب له وهو المقدر وهؤلاء لن يستطيعوا لانها - [00:30:20](#)

اسباب مجردة. الناس هي اسباب. اذا اراد ان يعينك او يساعدك او ينفعك بشيء هو سبب والذي قدرك الله. اجراه على يده. واذا

اجتمعوا على ان يظروك بشيء كله لن يظروك الا بشيء - [00:30:40](#)

كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. لما ارادوا اجتمعوا على ان يلقوا ابراهيم ان كلهم اجتمعوا على ذلك. وجمعوا الحطب

شهرها كاملا. وهم يجمعون الحطب. ثم اوقدوا النار فالتهمت حتى بلغ سناها السماء يعني العلو. المقصود. والقوه بمنجنيق من من

حرارة النار - [00:31:00](#)

فالقي ابراهيم فقال الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الله ارادوا به كيدا فجعلناه من الاسفلين. قعدوا يكيدون

بابراهيم ما استطاعوا. لانه قال الله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا - [00:31:30](#)

اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. شكر نعم الله كلها. حفظ الله فحفظه وحفظه الله وزاده ان جعله كلمة اجماع من الامم كله وكلها

تحبه واستجاب دعاهه في قوله واجعلني لسان صدق في الاخرين - [00:32:00](#)

فكل من بعد ابراهيم من الامم يدعون اتباع ابراهيم. ويصدقون ابراهيم. لما اجتمع كل قومه واهل دولته على تكذيبه جعل الله له

لسان الصدق. وكلها تثني عليه ما احد يقول ابراهيم اساء او فعل او اخطأ او كذا. لماذا؟ قال - [00:32:30](#)

الله وابراهيم الذي وفي قالوا وفي ما عليه من الحقوق وشكر نعم الله كلها التي انعم الله عليهم. كله بتوفيق الله. قال ولقد اتينا

ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين - [00:33:00](#)

الله يعلم انه اهل لذلك. فاتاه رشده. فلذلك قال الله شاكر لانعمه. شكر النعم كلها. اجتباه اصطفاه. اجتباه الله عز وجل ثم اوحينا اليك

ان اتبع ملة ابراهيم. ولذلك يأمر الله خير رسله وخير خلقه ان يتبع ملة ابراهيم. تكريما - [00:33:20](#)

ابراهيم وهو دين الله. ولذلك قال الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم يبعثون. والانبياء كلهم من ذرية ابراهيم. فالعبد

اذا اصلح احسن الله اليك لان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ابدا. حتى ولو كان كافرا حتى ولو كان كافرا - [00:33:50](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا احسنة في الدنيا اطعمه الله بها طعمة في الدنيا. حتى اذا جاء يوم القيامة لم يكن له

شيء. كل جزاءه ياخذه في الدنيا. واما المؤمن فيأخذ فيطعمه الله بها في الدنيا مع ما يدخر له في - [00:34:20](#) ولذلك قال الله عن ابراهيم ولقد اتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. وفي الآية الاخرى ولقد اتيناه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. ابراهيم اعطي جزاؤه في الدنيا مع ما ادخر الله - [00:34:40](#)

اهله بالآخرة. لان الله لا يضيع اجر من احسن عمل. المؤمن لا يضيع منه شيء. يأخذ في الدنيا وفي الآخرة كافر لا يأخذ على الاحسان الا في الدنيا. في الآخرة ليس له شيء. لانه قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:35:00](#) وقال ليس لهم في الآخرة من خلق. ليس لهم حظ. قال رفعت الاقلام جفت الصحف ما هي الاقلام؟ اقلام المقادير وجفت الصحف صفح اللوح المحفوظ. لان النبي وسلم اخبرنا في الاحاديث الصحيحة المتواترة عنه ان الله كتب قبل خلق السماوات والارض مقادير - [00:35:20](#)

كل شيء الى قيام الساعة. واول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب كل شيء الى قيام الساعة فجرت المقدمة. فجرى القلم بما هو كائن. ولذلك العبد وهناك - [00:35:50](#)

الصحف ما هي الصحف؟ لكل عبد صحف. صحف المقادير و صحف الاعمال. ما يسجل فيها من اعمال. صحف المقادير قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر خلق العبد انه حديث ابن مسعود اخبرنا الصادق المصدوق ان ان - [00:36:10](#) الله يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم يكون نطفة مثل ذلك ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل ينفخ فيه الروح ويرسل الملك فيؤمر بكتب رزقه واجله وعمله وسعيه - [00:36:30](#)

سعيد او شقي. تكتب. رزقه مكتوب واجله مكتوب كم عمره؟ و اين يموت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. اعمالك مكتوبة. وعملك ما هو صالح ام كذا؟ وشقي ام - [00:36:50](#)

سعيد من حيث الشقاء. من حيث الدين والايمان او الشقاء نسأل الله العافية والسلامة. فهذا مكتوب رفعت الاقلام وجفت الصحف. فما الفائدة اذا اخبرنا انها جفت الصحف؟ فهما العمل؟ لذلك الصحابة سألوا رسول الله. قالوا يا رسول الله - [00:37:10](#) والله هل نعمل على امر قد فرغ منه او هو امر الانف يعني ما في مو مقدر. قال بل امر قد فرغ منه. قالوا ففيما العمل اذا؟ ليش نعمل ما دام مقدر الامور؟ قال اعملوا - [00:37:30](#)

فكل ميسر لما خلق له. من كان من اهل السعادة ييسر الى عمل اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة ييسر الى عمل الشقاوة. فرغ ربك من العباد. وهذا مثل قول الله تبارك وتعالى فاما من اعطى - [00:37:50](#)

واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه مال اذا تردى. ان علينا للهدى الهداية بيد الله. فمن عمل مراحل الترتيب الذي في القرآن من اعطى الحقوق التي عليه لله ولعباده واتقى اتقى الله ربه واتقى - [00:38:10](#)

محرمات فسنيسره لليسرى يسر فلذلك التعبير الذي ينبغي قضية هل العبد مخير او مسير؟ بعض الناس يسأل هذا السؤال. الانسان مخير او مسير؟ نقول ميسر. التعبير النووي التعبير القرآني ميسر. فسنيسره لليسرى. توفيق. والتعبير النبوي ميسر. قال - [00:38:40](#) ييسره الله لعمل اهله السعادة. وفي الحديث الثاني قال ييسره الله لعمل اهل الشقاوة اما ان نقول مسير او مخير فلا. لان العبد له اختيار. بدليل انه يختار ما شاء - [00:39:10](#)

من الاعمال ويفعل. فليس هو ميسر لا اختيار له. الذي لا اختيار له المكروه الذي يكره على فعل الشيء قهرا. ويجر اليه جرا هذا ليس هذا مخالف. هذا ايش؟ مسير لا اختيار له. ولذلك رفع عنه القلم - [00:39:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه فاعفوا عنه. الله لا يمكن ان يكلف الانسان ما لا يطيق الله عز وجل بين لك وارسل الرسل وانزل الكتب وشرع الشرائع وبين كل شيء بدقة. معروف - [00:39:50](#) وانت الذي تختار. اعطاك العقل اعطاك الارادة. اعطاك الهمة واعطاك القوة والقدرة. فلذلك يحاسبك يوم القيامة لكن الانسان يرد هذا السؤال. كيف؟ كيف نقول فرغ وقدر عليه؟ نقول لان الله علم - [00:40:10](#)

العباد ما هم عاملون عمل ما العباد عاملون فكتبه عليه. عمل ما العباد عاملون فكتبه عليهم قدره لهم. لان الله تعالى يقول ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. قال ان شر الدواب عند الله الصم - [00:40:30](#)

الذين لا يعقلون كفار صم عن الحق. بكم ما ينطقون به. لا يأكلون تقرأ عليهم الايات ما يعونها يسمعونها ويردونها ويصدونها الانبياء. لكن معهم عقل معهم السنة يتكلمون بالباطل. معهم اسماء يسمعونها لكن - [00:40:50](#)

ايكونا لماذا؟ لان الله قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. لان الله في علمه السابق عليهم بما ان هذا لا خير فيه لن يسمع لو فتحت اذنه. يعني لن يسمع سماع تصديق - [00:41:10](#)

اللي ما يسمع كلامه. ما ينتفع. فكتب الله كل شيء. ولذلك مراتب القدر للعبد ان يحفظه لدل عليها الكتاب والسنة. القدر له مراتب اربعة. وهي الاولى بالترتيب الثانية الكتابة الثالثة المشيئة الرابعة الخلق والايجاد - [00:41:30](#)

علم الله ما الخلق فاعلون قبل خلقهم وقبل الكتابة. ولما امر القلم ان يكتب كتب ما كان علمه علم ان فرعون لن يؤمن فكتب الله ذلك عليه. وعلم ان موسى - [00:42:00](#)

الانبياء سيؤمنون والصالحون سيؤمنون بعلمه السابق. كتبه الله عليه. نعم. هذه هي المسألة الكتابة بعد علم الله. لم يكتب الله على العبد ايش؟ شيئا خلاف ما علمه منه. فاذا علمت - [00:42:20](#)

القدر فلما كتبه ومقدر مكتوب في اللوح المافي. فاذا جاء وقته ان يوجد الانسان قال الله كن فكان. شاء الله ذلك فكان. قال الله عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم - [00:42:40](#)

وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما. عليما مرتبة العلم التي قبل المشيئة. لاحظ كيف وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فمشيئتك في مشيئة الله تابعة لمشيئة الله. فلذلك - [00:43:00](#)

ثم ايضا في هذه الحديث رفعت الاقلام وجمت في الصحف اذا عرف الايمان بالقضاء والقدر اطمنن سكن قال عز وجل ما اصاب ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من - [00:43:20](#)

قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم. ولا تفرحوا بما اناكم. العبد اذا فاته شيء حزن. اذا فاتته فرصة ومصالحة حزن. واذا جاءته اه مصلحة حققها فرح فرحا كأنه هو الذي - [00:43:40](#)

قوي عليها دون تقدير الله. يقول الله عز وجل لا يكن ذلك منكم. اعلموا ان هذا كله بقدر الله. ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأه من قبل ان نوجدها لاحظ ان الكتابة قبل ايش - [00:44:00](#)

الايجاد في كتاب الله المحفوظ. ان ذلك على الله يسير. لا تستعصي الله على كل شيء قدير. وقال عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. والله بكل شيء عليم. ما اصاب من مصيبة - [00:44:20](#)

مصيبة كل مصيبة الا باذن الله اي بقدر الله. واذنه. ومن يؤمن بالله بقدره قال العلماء يؤمن بالله انه قدر ذلك وعلى كل شيء قدير يهدي قلبه ويطمئن انه علم ذلك - [00:44:40](#)

ثم قال ان الله بكل شيء عليم. لاحظ انه ذكر مرتبة العلم صفة العلم لان الله عليم بكل شيء فقد تراه الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:45:00](#)

- [00:45:21](#)